مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

المسألة الشرقية وأزماتها

م.د.غسان غازي يوسف الجشعمي
مديرية تربية كربلاء المقدسة

م.د. امجد نعمة كيطان
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

المسالة الشرقية

حرب البلقان

المستخلص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث موضوع شغل حقبة طويلة من الصراع العالمي عرف مجازا بالمسالة الشرقية ، ولكون صفة الصراع العسكري هي الميزة الاساس للسياسة الدولية خلال القرون المنصرمة ، فان سياسة الدول الاوربية تجاه الدولة العثمانية كانت بداياتها مقترنة بضعف الدولة العثمانية لاسيما بعد حصول تلك الدول على امتيازات اعطتها خصوصية وتميز في مجالات عدة ضمن اراضي الامبراطورية العثمانية .
لم تستمر تلك الدول بسياستها المبطنة بل تحولت الى صراع اوربي سافر كان ميزته الاساس الصراع الاوربي بين بريطانيا وفرنسا وروسيا ،الذي كان غايته الحصول على اكبر نصيب من تلك الاراضي والمرات المائية التابعة للدولة العثمانية .
اتبع الباحث المنهج التاريخي التحليلي ، للوصول الى اشكال الصراع الذي احاط بالدولة العثمانية والذي كان احد ابرز اسباب اندلاع الحرب العالمية الاولى (1914-1918).

جاء البحث بمقدمة و,محورين ناقش الاول منها (مواقف الدول الأوروبية من المسالة الشرقية وبداياتها) وفيه سلط الضوء على اطماع الدول الاوربية وتدخلها الغير مباشر في ادارة الدولة العثمانية لولاياتها وصراعها مع ولاتها ، في حين ناقش المحور الثاني (الصراع بين الدول الاوربية على املاك الدولة العثمانية)، وفيه ميز الباحث التدخل المباشر والحروب التي دارت بين بريطانيا وفرنسا من جهة وروسيا من جهة ثانيا بكلتا صورها المباشرة وغير المباشرة .

1. المقدمة:

المسـالة الشـرقية مصـطلح سـياسـي مجازي أطلقهُ الأوروبيون على المشـاكل التي واجهت الإمبراطورية العثمانية عندما أصبحت الدولة العثمانية ضعيفة ولم تعد الخصم القوي الذي كان يهدد تلك الدول ، فأخذت تبحث في كيفية تقسيم أملاك الدولة العثمانية ، الا ان تضارب المصالح بين الطامعين أدى إلى حدوث صدامات بين تلك الدول، وهي كل من (بلاد البلقان[1] ، روسيا ،النمسا، بريطانيا ، فرنسا ،الدولة العثمانية) [2].

ولهذا يمكن القول ان المسالة الشرقية هي بالأساس مسالة أوروبية ؛ **ويمكن تعريفها بعدة صورة منها :** هي تلك المناورات والمشاكل والمواجهات التي حدثت بين دول أوروبا فيما بينها من جهة ضد الدولة العثمانية من جهة أخرى خلال القرن التاسع عشر حول مصير الدولة العثمانية أو - الرجل المريض- كما أطلق عليه على لسان قيصر روسيا في مؤتمر فيرونا 1822م، التي كانت تطمع بالتوسع على حسابها وقد انعكس هذا الامر جليا عندما حاولت بريطانيا الوقوف في وجه الأطماع الروسية النمساوية التي كانت هي ايضا تهدف الى التوسع على حساب الدولة العثمانية، وبلغة أخرى يمكن تعريفها: مجمل الصراع الذي دار بين الدول الأوروبية حول مسألة تقسيم أملاك الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر، وذلك للحفاظ على مصالح تلك الدول المختلفة في أملاك الدولة العثمانية التي استمرت بوتيرة متصاعدة حتى تقسيمها نهائيا بين بريطانيا وفرنسا بعد الحرب العالمية الأولى.

تخللت المسألة الشرقية حروب عدة عرفت بإسم أزمات المسألة الشرقية، ويمكن اجمالها في :

أولا/ حملة نابليون بونابرت على مصر والشرق بين السنوات 1798 – 1801.

ثانيا/ الثورة اليونانية1821-1829.

ثالثا/ حملة إبراهيم باشا (بن محمد علي) على سوريا 1831-1842.

خامسا/ حرب القرم 1853-1856.

سادسا/ الصراع المسيحي في لبنان 1861-1864 .

سابعا /أزمات البلقان[3] وتداعياتها 1875-1913.

المبحث الاول
مواقف الدول الأوروبية من المسالة الشرقية وبدايات الصراع

أ/موقف روسيا:

كان الموقف الروسي اتجاه الدولة العثمانية موقفا عدائيا فقد اعتبرت روسيا نفسها الوريث الطبيعي والشرعي الوحيد للدولة البيزنطية التي قضـت عليها الدولة العثمانية وتأسـست على أنقاضـها منذ القرن الخامس عشـر وبالتحديد عند فتحها للقسطنطينية عاصمتها عام 1453 ومنذ ذلك الوقت عملت روسيا للحصول على مطامعها في الدولة العثمانية الرامية إلى السيطرة على مواقع في البحر الأسود والوصول الى المياه الدافئة[4] ، والسيطرة على مضيقي البوسفور والدردنيل بالإضافة الى ذلك اعتبرت روسيا نفسها المسؤولة عن الشعوب السلافية والطوائف الاورثوذكسية في الدولة العثمانية، بالإضافة الى ذلك أرادت روسيا السيطرة على منطقة البلقان[5]

1() للمزيد ينظر: ملحق رقم (1) .

2() سامي صالح الصياد، قراءة في عوامل ضعف الدولة العثمانية وظهور المسألة الشرقية وتبلورها ،جامعة تكريت للعلوم الانسانية ،"مجلة "، صلاح الدين ،العدد2، المجلد 12، السنة 2015،ص195.

3() اختلف المؤرخون والكُتّابْ باصل التسمية فمنهم من يرجعها الى كلمة بالق وهي المنطقة الوعرة الجبلية ، ومنهم من يرجعها الى اصل بلقاء أي التي يشوب بياضها سوادة ويطلق على المناطق ذات الجبال الشاهقة التي تعلو قممها الثلوج فتمسي مختطة بالسواد ليلا...، للمزيد ينظر: وليد احمد دوزي ، الصراع العرقي في البلقان ،(عمان : دار زهران ،2017م)،ص21.

4() علي عبد القادر عبد الواحد العبيدي و كاظم حسن جاسم الاسدي، حرب القرم 1853-1856 تنامي الطموح الروسي و بداية الانهيار العثماني ، الباحث ،"مجلة"،كربلاء ، المؤتمر العلمي الدولي الأول ، 8نيسان 2021،ص 791.

5() البلقان : وهي بلاد جبليه ذات موقع متميز ،وتطل على البحار من ثلاثة جهات ،تقع الى الجنوب الشرقي من القارة الاوربية تميزت بلاد البلقان بتنوعها الديني والقومي ،فمن الناحية الدينية فقد اوجد الفتح العثماني هناك الدين الاسلامي عن طريق تحويل النصارى الى الاسلام او عن طريق المهاجرين من ولايات الدولة العثمانية المسلمة الى البلقان ، اما الديانة الاصلية لاصحاب الارض فهي المسيحية والغالبية منهم من الارثوذوكس ،اما التنوع القومي فيشمل عروق متعددة لعل ابرزها (اليونانية والالبانية والرومانية) والسلافية التي تشمل "الصرب

لتأسيس امبراطورية تضم الشعوب السلافية والطوائف الارثوذكسية [6]، وفي ضوء ذلك كانت روسيا تفتش عن أية ذريعة لإعلان الحرب على الدولة العثمانية لتحقيق مطامعها الا ان الموقف الروسي لاقى معارضة شديدة من قبل بريطانيا التي رات في الموقف الروسي تهديد لمصالحها.

ب/موقف بريطانيا:

كان موقف بريطانيا من المسالة الشرقية والدولة العثمانية واضح جدا بحيث أيدت وعملت على الحفاظ على وحدة وتماسك أملاك الدولة العثمانية وعملت كل ما بوسعها لصد الأطماع الروسية والنمساوية[7]، فقد عبر رئيس الوزراء البريطاني اللورد وليم لامب ملبورن (1837-1841م) عن الموقف البريطاني اتجاه الدولة العثمانية بقوله :" **انه من واجب بريطانيا الحفاظ على سلامة الرجل المريض ومنع روسيا ووالي مصر محمد علي من احتلال الدولة العثمانية حتى لو كلف الأمر الدخول في حرب ضدهما** ..."[8].

لقد ارتكز الموقف البريطاني على مبدأين أساسيين:

الأول: الحفاظ على(مبدأ توازن القوى)[9] في القارة الأوروبية .

الثاني: الحفاظ على المصالح البريطانية في الدولة العثمانية وتامين المواصلات البريطانية وخاصة الطريق إلى الهند، لقد انعكس الموقف البريطاني في العديد من الأزمات الدولية أبرزها حرب القرم عام 1853 – 1856م [10] ، والحرب الروسية العثمانية 1877[11].

ج/موقف فرنسا:

كان الموقف الفرنسي من المسالة الشرقية مشابه للموقف البريطاني إلى حد كبير، فقد أيدت فرنسا الحفاظ على وحدة أملاك الدولة العثمانية وعارضت التوسع الروسي والنمساوي على حساب الدولة العثمانية الأمر الذي أدى إلى توثيق العلاقات الفرنسية العثمانية[12]،إلا إن الموقف الفرنسي تغير في أواخر القرن الثامن عشر وذلك بعد حملة نابليون على مصر ودعم فرنسا لمحمد علي والي مصر،إلا انه كان غير واضح الأهداف بادئ لأمر [13]، ثم عاد بعد انقضاء عصر محمد علي إلى سابق عهده.

يرى الباحث ومن لحاظ الأحداث التاريخية بقاء الموقف البريطاني الفرنسي على هذا المنوال وهو المحافظة على وحدة أملاك وسلامة وحدة الدولة العثمانية إلى أن بدا التقارب العثماني الألماني الذي أصبح يشكل خطرا جديدا على مصالحهما عندها تقاربت وجهات النظر مع المصالح الروسية من تقسيم أملاك الدولة العثمانية

والكروات والسلوفيين والبلغار...، للمزيد عن التكوين السكاني (الديمغرافي) للبلقان ينظر: محمد م.الاناؤوط ، دراسات في التاريخ الحضاري للإسلام في البلقان ،(تونس : زغوان ،1996م) .

6() احمد نور النعيمي ، العلاقات التركية الروسية دراسة في الصراع والتعاون ،(عمان :دار زهران ،2011م)،ص7.

7() عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، أوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ،(بيروت :دار النهضة،2006م)،ص301.

(8) Krl Marx, the eastern,(london:swan sonnenschein,1899),p.p55-57.

9() مبدأ توازن القوى: هو مبدأ نشأ في مراحل سابقة لبحثنا هذا ويرى الباحثون انه نشأ منذ عام 1605 في دور البندقية من خلال شبكة معقدة من السياسة الدبلوماسية استطاعت من خلالها ان تحافظ على مكانتها بالموازنة بين القوى الأوربية المتداخلة في ايطاليا ، وتطور المصطلح بتطور المفاهيم المرتبطة بالعلوم الصرفة كالإلية والتزامن ، واول من نظر لاستخدام المفهوم هو فرانسيس بيكون (1561-1626م)، تطور هذا المفهوم من خلال نظرية فليب دو بيتون (Philippe de pethune) عندما قال " **بانه ينبغي على الدول المحايدة مساندة الأضعف بين القوتين المسيطرتين بشكل واضح لإحداث توازن القوى ...**"، ويدخل ضمن مفهوم توازن القوى عدة مفاهيم منها "التحالفات ،السلام المنفصل ،الحرب الوقائية ،الحياد والحياد الايجابي" ...، للمزيد ينظر: مايكل شيهان، توازن القوى المبدأ والنظرية ، ترجمة احمد مصطفى،(مصر: مركز المحروسة للنشر،2016م).

10() علي عبد القادر عبد الواحد العبيدي و كاظم حسن جاسم الاسدي، المصدر السابق،ص793.

11() حيدر صبري شاكر الخيقاني ، الملكة فيكتوريا وأثرها في السياسة البريطانية (1837-1901) ، أطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ،2009م)،ص75

12() نادية محمود مصطفى وآخرون ،العصر العثماني من القوة والهيمنة إلى بداية المسألة الشرقية ،(القاهرة : المعهد الملكي العالي ،1996م)، ص167.

13()عايض بن خزام الروقي ، حروب محمد علي باشا وأثرها في شبه الجزيرة العربية 1831-1839 ،(مكة المكرمة: سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية ،1993م)، ص54.

والتي وصـــلت أوجها عند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914 ودخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا، ثم جاءت اتفاقية سايكس- بيكو التي قسمت أملاك الدولة العثمانية بين الدول الثلاث .

انعكست المسالة الشرقية في العديد من الأحداث والأزمات التي شكلت خطر على وحده وتماسك أملاك الدولة العثمانية كما عرضت مبدأ توازن القوى في القارة الأوروبية للخطر ، ومن ابرز تلك الاحداث:

أولا/ حملة نابليون بونابارت على مصر والشرق بين السنوات 1798 – 1801:

كانت ألحمله على مصـر من ابرز أحداث المسـالة الشـرقية ويرى بعض المؤرخين بها بداية فعلية للمسـألة الشـرقية حيث أظهرت وللمرة الأولى مدى ضـعف الدولة العثمانية من جهة وإمكانية الهجوم عليها في أرضـها والتغلب عليها مما أدى إلى فتح باب الصـراع بين الدول الأوروبية حول مصـالح ممكنة لها في أرجاء مختلفة من أنحاء الدولة العثمانية[14].

كانت فرنسا تسعى من خلال سيطرتها على مصر لعدة أهداف يأتي في مقدمتها ضرب المصالح البريطانية بعد أن فشلت عسكريا في مهاجمة بريطانيا في أوروبا أو في مستعمراتها مثل الهند وشرق افريقيا وغيرها، الى جانب ما تمتلكه مصر من خيرات لاسيما إمكانياتها الزراعية والموقع التجاري الفريد المهيمن على عقدة التجارة بين الهند واوربا ، كما ان فرنسا كانت تعد تلك الحملة تأديبية لولاة مصر لما اتبعوه من تميز وقسوة في سياستهم تجاه التجار والسفن الفرنسية في البحر الأبيض المتوسط [15].

انطلقت ألحمله الفرنسية في 19 أيار 1798 من جنوب فرنسا واتجهت شرقا صوب مصر فاحتل الفرنسيون جزيرة مالطة بهدف التمويه على الوجهة الحقيقية للحملة وتابعت الحملة سـيرها نحو مصـر بدون أن ينجح الأسـطول البريطاني في معرفه وجهة الأسـطول الفرنسـي ، وفي الأول من تموز عام 1798 وصـل الأسـطول الفرنسي إلى الاسكندريه وتم احتلال المدينة وتابعت ألحمله سيرها نحو القاهرة فاشتبك الفرنسيون مع المماليك في معركة شهيرة عرفت باسم معركة الأهرامات قرب القاهرة والتي انتهت بانتصار الفرنسيون على المماليك وهكذا سيطر الفرنسيون على مصر[16].

أما بخصـوص الأسـطول البريطاني الذي كان يراقب عن كثب كل تحرك مشـبوه لأي أسـطول أو حتى سـفينة حربية فرنسية أو روسية في مياه البحر الأبيض المتوسط خوفا على مصالحها، فقد اكتشف بقيادة القائد االجنرال ويلسون الأسطول الفرنسي قرب ميناء أبي قير القريب من الاسكندرية وهناك دارت معركة بين الأسطولين كان النصر حليف البريطانيين الذين تمكنوا من تدمير الأسطول الفرنسي بالكامل ، وكانت هذه بمثابة الضربة القاسية الأولى التي تلقاها نابليون في هذه الحملة حيث أدت إلى قطع طريق الامداد مع فرنسـيا التي لم يتحمس حكامها لتقديم المسـاعدة لنابليون وحملته خوفا من الدخول في حرب مع بريطانيا صـاحبة السـيطرة المطلقة على البحار، وهكذا أصـبح نابليون وحيدا في مواجهة بريطانيا من جهة وثورة الشـعب المصـري ثم الجيش العثماني من جهة أخرى[17].

حاول الفرنسيون التقرب من السكان المحليين من خلال منشور وزعه نابليون على الشعب المصري بين فيه ان الفرنسيين أصدقاء للسلطان العثماني وللإسلام وأنهم جاءوا إلى مصر لإنقاذ السكان من ظلم المماليك وتقرب الفرنسـيون من علماء الأزهر إلا ان الإجراءات الامنيه التي اتخذها الفرنسـيون في القاهرة كهدم التحصـينات وفرض الضـرائب وتحصـيلها بطرق قاسيه والقيام بأمور منافية للإسلام كشفت الوجه الحقيقي للحملة الفرنسية على مصـر الأمر الذي أدى الى قيام ثوره في القاهرة ضـد الفرنسيين إلا ان الفرنسـيين اسـتطاعوا القضـاء عليها بأساليب قمعيه وحشية[18].

لم تحقق الحملة الفرنسـية الأهداف العسـكرية والإسـتراتيجية والتجارية التي نفذت من اجلها ولكنها أدت إلى نتائج هامة ابرزها اثارت اهتمام الأوروبيين نحو مصر، وبينت الحملة لبريطانيا مدى أهمية مصر كجسر يربط بين الشـرق والغرب،كما أدت الحملة إلى إضـعاف قوة المماليك في مصـر ومهدت الطريق لظهور محمد علي باشـا، وسـاهمت الحملة في اهتمام الأوروبيين في مصـر وخاصـة بريطانيا التي ادت دور هام في دعم الدولة العثمانية ووقفت ضد الأطماع الفرنسية [19].

14() سامي صالح الصياد ، المصدر السابق ،ص196.

15() أيمن أبو الروس ، نابليون بونابرت، (القاهرة : مكتبة ابن سينا ،2013م)،ص37.

16() حسين قاسم وحسين حسني ، تاريخ القرن التاسع عشر في أوربا وما يليه من الحوادث حتى نهاية الحرب العظمى،ط4، (القاهرة :دار الكتب المصرية ،1929م) ،ص47.

17() أيمن أبو الروس ، المصدر السابق ، ص43.

18() للمزيد عن المقاومة المصرية للحملة الفرنسية ينظر: محمد نيمو ، دراسة الحملة الفرنسية واهم السجلات لمحمد الجبرتي ،(القاهرة :د.مط، 2018م) ، ص4.

19() المصدر نفسه ، ص11-12.

وقد برهنت الحملة على ان ان ضـعف الدولة بعد - توسـعها ودِعْتها كما يصـف ابن خلدون في مقدمته - وان مراحل الانهيار الحقيقية كانت قد بدأت في نهاية القرن الثامن عشـر بعد التوسـع والازدهار الذي شـهدته الدولة العثمانية في القرون السـابقة، وتأتي اهمية هذه الحملة كبداية حقيقية لتهديد كيان الدولة العثمانية باحتلال جزء مهم منها وتكمن ايضـا بعدم اسـتطاعت الدولة العثمانية من اخراج نابليون من مصـر الا بمسـاعدة بريطانيا ، ويرى الباحث ان الحملة الفرنسـية لمصـر تسـتحق اعتبارها بداية الازمة الشـرقية لما نبهت اليه من ضـعف في هكلية وجسد الدولة العثمانية .

ثانيا/ الثورة اليونانية1821-1829:

شـهدت بلاد البلقان ثورات عديدة ولأسـباب متشـابهة تقريبا ، إلا أن ثورة اليونان كانت أبرزها ؛ اذ نشـبت الثورة في اليونان[20] (الموره) في عام 1821 ؛ حيث اتخذت هذه الثورة طابع ديني وقومي ، وقد تميز اليونانيون بمستوى اقتصادي جيد نتيجة لتطبيق (نظام الملل)[21] ، الذي وفر رفاهية للمشمولين فيه مما أعطاهم حافزا نحو نمو الأفكار القومية والاستقلالية عن الدولة العثمانية ، بالإضـافة الى الدعم الروسـي لليونان الارثوذوكس لاسيما في عهد القيصـر الكسـندر الثاني (1801-1825م) ،مستغلا ظروف ضـعف الدولة العثمانية، واسـتعان السـلطان بوالي مصر محمد علي باشا(1805-1848م)[22] مقابل منحه جزيرة كريت، فجهز محمد علي عام 1824 جيش بقيادة ابنه إبراهيم لإخماد الثورة اليونانية ، ونزلت القوات المصـرية في الجزر اليونانية وتقدمت بسـرعة داخل اليونان لإخماد الثورة واستطاع تحقيق ذلك بأستخدمه أساليب قمعيه [23].

اما عن موقف الدول الأوربية ازاء الثورة وردت فعل الدولة العثمانية فكانت مختلفة ،كلٌ حسـب مصـالحة ، فبريطانيا تعاطف مع اليونانيين وأيدت المطالب أليونانيه إلا أنها تخوفت من أن تسـتغل روسـيا الثورة للتدخل في شؤون ألدوله العثمانية و شاركتها فرنسا نفس المخاوف، اما روسيا فقد أيدت الثورة أليونانيه وقدمت المساعدات العسكرية والمادية لليونانيين خلال الثورة، وبعد إخماد الثورة على يد إبراهيم باشـا هددت روسـيا بإعلان الحرب على ألدوله العثمانية وحليفها محمد علي[24] .

وعلى الرغم من محاولات الدول الأوربية من نزع فتيل الأزمة وإخراج الجيوش المصـرية من اليونان وذلك من خلال توجيه انذار مشـترك من قبل الدول الثلاث للسـلطان العثماني إلا انه رفض ذلك وفي نفس الوقت فشـلت بريطانيا بإقناع محمد علي سـحب قواته من اليونان فكان رد الدول الأوروبية مهاجمة الأسـطول العثماني والمصـري فدارت معركة نفارينو البحريه بين أساطيل الدول الأوروبية والأسطول العثماني والمصـري أسفرت عن إغراق الأسـطولين العثماني والمصـري[25]، وعلى اثر ذلك وافق محمد علي على سـحب جيشـه من اليونان وانتهت الحرب بين ألدوله العثمانية والدول الأوروبية بتوقيع اتفاقيه عرفت باسـم معاهدة أدرنه عام 1829 والتي نصـت على اعتراف السـلطان العثماني باسـتقلال ذاتي لليونان و سـحب القوات العثمانية والمصـرية منها وعدم تدخل الدول الأوروبية في شـؤون ألدوله العثمانية، وقد حاولت روسـيا تقسـيم الدولة العثمانية في اعقاب ثورة اليونان الا ان بريطانيا كانت غير موافقة على ذلك وتمسكت بالإبقاء على ممتلكات الدولة العثمانية رغبة منها في منع روسيا من مشاركتها تلك الاملاك[26].

ترتب على انهاء الوجود العثماني في اليونان على اثر الهزيمة العسـكرية عدة نتائج عكسـت مدى ضـعف الدوله العثمانية ،وأدت إلى خسـارة محمد علي لأسـطوله البحري بالإضـافة إلى ضـياع الجهود المالية ومقتل عدد كبير من الجنود المصـريين، هذا من جهة ولكن من جهة أخرى أظهرت ألحمله قوة(محمد علي) مقابل ضـعف

20() للمزيد ينظر : الملحق رقم(2).

21() نظام الملل: هو نظام طبقته الدولة العثمانية على رعاياها غير المسلمين، ويقوم على تصنيفهم حسب ديانتهم ، وتنظيم شؤونهم وفقا لتسلسل إداري لتلك الملل؛اذ لكل ملة رئيس ديني ينظر في المسائل والخلافات الدينية دون تدخل الدولة العثمانية، وكان الروم الارثوذوكس من أهم الملل في الدولة العثمانية يمثلهم بطيارك مقره في اسطنبول ...، للمزيد ينظر :عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، (القاهرة :الانجلو ، 2013م)، ص68.

22() سامي صالح الصياد ، المصدر السابق ، ص199.

23() محمد علي الرفاعي ، عصر محمد علي ، ط5، (القاهرة : المعارف ، 1989م) ، ص193.

24() مصطفى كامل ، المسالة الشرقية ، (مصر: الآداب ، 1889م)، ص68-70.

(25) Diary Biackie British seaman ,Battle of navarino ,(Oxford: Fullarton & Company, 1829), p.p178-181

26() موسى محمد ال طويش ،العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة ، (بغداد : دار المعتز ، 2017م)، ص27.

الدوله العثمانية[27]، كما يمكننا ان نحدد سعي روسيا لاقتراح تقسيم الدولة العثمانية بين الدول الاوربية بالاتفاق بين تلك الدول في هذه المرحلة بالذات بعد ان اعتمدت في اوقات سابقة على الحرب المباشرة ، وخلال تلك المرحلة وكما اشرنا سابقا استخدم مصطلح الرجل المريض للدلالة على ضعف الدولة العثمانية ، الا ان الدول الاوربية وعلى وجه التحديد بريطانيا امتنعت بشدة عن تقبل مقترح روسيا بالتقسيم .

رابعا/ حملة ابراهيم باشا (بن محمد علي) على سوريا 1831-1842:

بدأت العلاقات تسوء بين المصريين والدولة العثمانية في اعقاب الخسارة الكبيرة للجيش المصري في معركة نفارينو ،اذ طالب محمد على بالمكافئة على جهوده وكتعويض عن خسائره المالية والبشرية بان يمنح ولاية الشام ،متخذا من لجوء الفلاحين المصرين الى بلاد الشام ذريعة للتدخل في شؤونها [28] .

كانت حملة إبراهيم باشا على سوريا من الأحداث البارزة التي انعكست فيها المسالة الشرقية ،اذ استغل محمد علي ضعف ألدوله العثمانية عسكريا وذلك بعد قيام السلطان محمود الثاني(1808-1839) بالقضاء على الجيش الانكشاري (مذبحة الانكشارية)[29]، وتدمير أسطول الدولة العثمانية في المعركة واستياء السكان المحليين من ظلم الولاه العثمانيين ، وعلى اثر ذلك جهز حمله لاحتلال سوريا قادها ابنه إبراهيم باشا[30].

خرجت الحمله من مصر عام 1831 وسارت برا وبحرا واحتلت المدن الساحلية في فلسطين من غزه حتى يافا ، ثم أرسل إبراهيم باشا قوه لاحتلال مدينة القدس ونجح في احتلالها فتوجهت الحملة شمالا حتى عكا وحيفا ففرض إبراهيم حصار على عكا وسقطت بعد ستة أشهر من الحصار، بعد ذلك تابع إبراهيم باشا حتى وصل إلى دمشق التي استسلمت وسقطت تحت الحكم المصري وسيطر إبراهيم باشا على معظم المدن السورية [31] ، ودخلت قواته الاناضول وحققت انتصارات على الجيوش العثمانية ، وأصبح الطريق مفتوحا امام الجيش المصري إلى اسطنبول مقر السلطان العثماني ، فتقدم إبراهيم باشا نحو كوتاهيه عندها اضطر السلطان العثماني طلب العون والمساعدة من العدو التقليدي للدولة العثمانية روسيا ، بعد أن رفضت بريطانيا المساعدة لانشغالها في هولندا والبرتغال واستجابت روسيا لطلب السلطان العثماني فارسلت عدد من سفنها الحربيه إلى مضيق البوسفور من اجل مساعدة السلطان العثماني ، الامر الذي اثار الدول الاوربية وشعرت بخطر الروس على الدولة العثمانية ومصالحها في المنطقة وقامت بوساطة بين الدولة العثمانية ومحمد علي ، وفي عام 1833 تم التوصل إلى اتفاق عرف باسم " اتفاقية كوتاهيه" ، اعطت فيه لمحمد على حق تعين حاكم على بلاد الشام مع الاعتراف له بسيطرته على جزيرة كريت بالإضافة الى الجزيرة العربية و مصر [32].

لقد اضطرت الدولة العثمانية دفع ثمن باهض مقابل تدخل روسيا ففي عام 1833 ،اذ وقعت الدولة العثمانية مع روسيا معاهدة عرفت باسم معاهدة "هنكيار اسكه سي " والتي تعتبر هذه المعاهدة قمة النفوذ الروسي في الدولة العثمانية[33] .

اما عن موقف بريطانيا فقد عارضت الحكم المصري في سوريا لان مصلحتها تتمثل في بقاء دوله عثمانيه ضعيفة أفضل من ظهور دوله قويه على أنقاضها، بالاضافه إلى ذلك استاءت بريطانيا من سياسة إبراهيم باشا في سوريا فعملت كل ما بوسعها لإنهاء الحكم المصري في سوريا ،وأهم الخطوات والإجراءات التي قامت بها عقد اتفاقيه "

27() نادية محمود مصطفى ، المصدر السابق، ص187.

28() سامي صالح الصياد ، المصدر السابق ، ص200.

29() مذبحة الانكشارية: عرفت ايضا (واقعة خيرية) وهي مذبحة طالت القوات الانكشارية في اسطنبول على اثر قيام القوات الانكشارية بمحاولة انقلاب على السلطان محمود الثاني 1826م، بسبب شعور الانكشارية بسعي السلطان لإنشاء جيش نظامي مما يؤدي لخسرانهم مكانتهم في الدولة العثمانية ، وقد وقفت قوات السباهي والاهالي مع السلطان ضد الانكشارية مما أجبرهم على العودة لثكناتهم ثم جرى قصف ثكنات الانكشارية بالمدافع ومن نجا منهم اعدم أو عزل ...، للمزيد ينظر: نجاة سليم محمود محاسيس ، معجم المعارك التركية ، (عمان :دار زهران ،2011م)، ص65.

30() الياس طنوز الحويك ، صفحات من تاريخ مصر ، (نيويورك : مطبعة الهدى ،1914م) ، ص31.

31() المصدر نفسه ، ص30

32() حسن عبد علي الطائي ، روسيا وحرب القرم 1853-1856، العلوم الإنسانية ،"مجلة"، بابل ، مجلد 22، العدد4، 2015م،ص 1638.

33() نصت المعاهدة على قيام تحالف دائم بين روسيا والدولة العثمانية تقوم روسيا بالدفاع عن الدولة العثمانية ضد أي هجوم خارجي ، استعداد روسيا تأييد استقلال الدولة العثمانية وعدم التدخل في شؤونها، أهم ما جاء في المعاهدة شرط سري نص على إغلاق المضائق العثمانية في وجه السفن الحربية للدول الأوروبية باستثناء روسيا...، للمزيد ينظر: مصطفى كامل ، المصدر السابق ،ص92.

بلطا ليمان" عام 1838 ووقعت هذه الاتفاقية بين بريطانيا والدولة العثمانية والتي منحت فيها الدولة العثمانية امتيازات تجارية كبيرة مقابل تدخل بريطانيا العسكري ضد محمد علي [34].

شـجعت بريطانيا عام 1839 الدولة العثمانية لإعلان الحرب على إبراهيم باشـا ؛ اذ قرر السـلطان العثماني بتأييد من روسـيا وبريطانيا إعلان الحرب ، فالتقى الجيش العثماني مع جيش إبراهيم باشـا في معركة قرب حلب عرفت باسـم نزيب (نصـيبين)، وقد انتصـر جيش إبراهيم باشـا في هذه المعركة عندها أيقنت الدول الأوروبية (روسـيا، النمسـا، بريطانيا ، فرنسـا) انه لا بد من وضـع حد لإبراهيم باشـا في سـوريا، فقدمت الدول الأوروبية اقتراح السلطان العثماني لعرضه على محمد علي ؛ حيث تضمن هذا الاقتراح حكم وراثي لمحمد علي على مصر وتكون ولاية عكا تحت حكمه طيلة حياته ويقوم محمد علي بإخلاء جزيرة كريت والحجاز وولاية أضـــنه وإذا لم يوافق على هذه الشروط يحرم من ولاية عكا ويمهل عشرة أيام وإذا لم يقبل يحرم من ولاية مصر . حاولت فرنسا التوسـط وحاول محمد علي المماطلة الا ان الدول الاوروبيه رأت في مماطلة محمد علي رفض لشـروط فقررت التدخل عسكريا لإجبار محمد علي وقامت بريطانيا والنمسا بإنزال قوات عسكريه على شواطئ بلاد الشام عندها وافق محمد علي على سـحب قواته من سـوريا ، بمقابل ذلك أصـدر السـلطان العثماني فرمان لمحمد علي عرف باسم فرمان الوراثة **1841** [35].

هكذا نجحت بريطانيا في إنهاء حكم إبراهيم باشـا في سـوريا وحافظت على مصـالحها في الدوله العثمانية ،ويعتبر فرمان الوراثة ضـربه لمحمد علي لأنه حطم أحلامه الرامية إلى بناء إمبراطوريه عظمى تحمل اسـمه واسـم أحفاده من بعده ، وكانت تهدف من وراء ذلك الأمر إضـعاف محمد علي وإنهاء دوره المقلق لبريطانيا في المنطقة وكذلك الابقاء على كيان الدولة العثمانية دون ان يقسم ، وكذلك اشر بشكل واضح ضعف الجيش العثماني القائم على الطرق التقليدية مما دفع السلاطين العثمانيين بعد هذه الازمة بالتوجه نحو تحديث مؤسساتهم العسكرية وفق النظم الأوربية.

المبحث الثاني
الصراع بين الدول الاوربية على املاك الدولة العثمانية

تحول الصراع بين الدول من الشكل المبطن الى الواضح من خلال شن الدول الاوربية حروبا على بعضها البعض الغاية منها كان الاستحواذ او الهيمنة على اجزاء تابعة الى الدولة العثمانية ، ويمكننا تحديد تلك المواجهات بما يلي :

اولاً / حرب القرم 1853-1856

مثلت المرحلة التي انهت فيها بريطانيا مسـألة محمد علي باشـا بعد معاهدة لندن مرحلة تنامي السـيطرة البريطانية والفرنسية والروسية التي اتخذت طابعا دبلوماسيا واثرت بشكل واضح على الدولة العثمانية لاسيما ان قناصـل تلك الدول وسـفرائها في اسـطنبول قد تمكنوا من مد ايديهم لاغلب مفاصـل الدولة وامسـت مقدرات الدولة العثمانية وسـياسـتها الداخلية والخارجية بمتناول يد دوائر الخارجية الاجنبية [36]، اثار هذا مخاوف روسـيا التي

34() نصـت المعاهدة على منع سـياسـة الاحتكار في جميع أنحاء ألدوله العثمانية، و فرض نسـبه معينه من المال على البضـــائع البريطانية التي تدخل الدوله العثمانية و التي تصـــدر ها الدوله العثمانية ،و ثبتت المعاهده حق البريطانيين بالتملك في ألدوله العثمانية ووجوب حمايتهم ...، للمزيد ينظر: يوسف حسين يوسف عمر، موقف= =روسيا من المسالة المصرية من اتفاقية بلطا ليمان حتى نهاية الازمة 1838-1841،العلوم الاسلامية ، "مجلة"، غزة ،العدد30، 2017م، ص217-225.

35() عرفت هذه المعاهدة بمعاهدة لندن 1840 والتي ادت الى خلاف بين بريطانيا وفرنسـا نتج عنه اعادة النظر في حق محمد علي في البقاء هو ومن يخلفه في كرســي الحكم في مصــر وقد ترتب على ذلك اســتمرار عائلة الخديوي في حكم مصر ،اما عن شروط التي فرضت على محمد علي فيمكن اجمالها بـــ (بقاء محمد علي والي على مصـر طيلة حياته وينتقل الحكم إلى الابن الأكبر في العائلة. يدفع محمد علي الضـريبة المسـتحقة عن مصـر للسـلطان العثماني. تكون القوانين العثمانية سـارية المفعول في مصـر. تقليص عدد الجيش المصـري. يمنع محمد علي من بناء أسطول حربي إلا بموافقة السلطان العثماني)...،للمزيد ينظر:

-Afaf Lutfi AL-Sayyid Marsot,A short History of Modern Egypt, (Cambridge:1985),p.p64-66

) 36(Salasi R.Sonyel,Th Pro7sgf system in the ottoman empire and its abuses,pp680-685.

كانت تخشى من انهيار سريع للدولة العثمانية دون ان تكون لها يد في ذلك مما يؤدي الى ابعادها عن الوصول للمياه لدافئة في البحر الأبيض المتوسط [37].

في الوقت ذاته تغيرت طبيعة السياسة الأوربية تجاه المسألة الشرقية بتحولها من مرحلة التعاون والحفاظ على التوازن الى مرحلة الصدام فيما بينها ، فعلى الرغم من ان ظاهر الأمور كان يشير نحو مصالح الرعايا الارثوذوكس في فلسطين الا ان الهدف الرئيس من المواجهة بين روسيا القيصرية والدولة العثمانية كان ايجاد الطريق الى المياه الدافئة عبر الدولة العثمانية ، وبذلك انتقل الصراع من التعاون بين الدول الاوربية الى الصراع لاستقطاع اجزاء من الدولة العثمانية [38].

كانت روسيا قد دفعتها اسباب عدة لاتخاذ الدولة العثمانية مجالا لتوسعها ، فبإضافة لأطماعها الاقتصادية وسعيها المحموم نحو الوصول الى المياه الدافئة ، كان لحماية الارثوذوكس ذريعة قوية للتدخل في شؤون الدولة العثمانية ، وهو ما عده الروس السبب الرئيس لقيامهم باحتلال الافلاق والبغدان ؛اذ ارادت السيطرة على هذه المنطقة لبناء إمبراطورية تضم جميع الشعوب السلافية والطوائف الاورثوذكسية وادعت روسيا ان لها الحق في التدخل وتمثيل الطوائف المسيحية في البلقان، متخذة من نفسها خليفة شرعيه للدولة البيزنطية التي على أنقاضها قامت الدولة العثمانية في القرن الخامس والسادس عشر[39].

كانت الدولة العثمانية تعمل للحفاظ على التوازن بين المطالب الكاثوليكية من جهة (فرنسا) والمطالب الاورثوذكسية من جهة اخرى (روسيا) فقد كان لفرنسا حق حماية المسيحيين في الشرق وخاصة الاماكن المقدسة في فلسطين (كنيستي المهد والقيامة)، الا ان روسيا أخذت تطالب هي الأخرى بذلك واثارت مسالة امتلاك مفاتيح كنيسة المهد والقيامة ازمة خطيرة بحيث ارسلت روسيا مبعوث الى الدولة العثمانية ليطالب بحق روسيا في حماية المسيحيين في الشرق وامتلاك مفاتيح تلك الكنائس، الا ان الدولة العثمانية وبتحريض من السفير البريطاني، رفضت هذا الطلب لان هذا الامر يمس باستقلالها، الامر الذي بات واضحا ان نشوب الحرب بين الدولتين اصبح مسالة وقت[40].

بدأت أحداث حرب(القرم) [41] عام 1853 عندما قام الجيش الروسي باحتلال الولايتين الدانوبيتين الافلاق والبغدان (رومانيا اليوم) فردت الدولة العثمانية على روسيا بإعلان الحرب ، لتبدأ الحرب التي استمرت الى عام 1856.

اختلف الموقف الدولي من الحرب فكان الحياد هو موقف النمسا ؛ اذ لم تتدخل ولكنها كانت تراقب الاحداث، اما بريطانيا رات ان التوسع الروسي يهدد مصالحها في الدولة العثمانية ويهدد الطريق الى الهند، ووقفت الصحافة البريطانية الى جانب الحكومة بمخاوفها من الاجتياح الروسي ، ولذلك تدخلت بريطانيا الى جانب الدولة العثمانية، في حين كانت فرنسا ترى ان من واجبها التدخل في الحرب والوقوف الى جانب الدولة العثمانية ضد روسيا ، للحفاظ على مكانتها في الشرق وكذلك لإرضاء الحزب الكاثوليكي الفرنسي الداعم لحكومة نابليون الثالث ، وعلى اثر ذلك قامت الأساطيل البريطانية والفرنسية باجتياز مضيق الدردنيل واعلنت وقوفها الى جانب الدولة العثمانية في الحرب[42] ، وتحولت حرب القرم الى حرب أوروبية [43].

كانت نتائج الحرب كارثية على روسيا لاسيما أوربيا ؛ اذ انها جعلتها في عزلة عن اوربا ،وتكبيدها خسائر بشرية ومالية كبيرة ووفاة القيصر نقولا الأول (1825-1855م) ، الامر الذي ادى الى جنوح روسيا للسلم ، وانتهت الحرب بتوقيع الطرفين معاهدة باريس 1856[44].

37() علي عبد القادر عبد الواحد العبيدي وكاظم حسن جاسم ، المصدر السابق ، ص791.

38() نادية محمود مصطفى ،المصدر السابق ، ج11، ص188.

39()علي عبد القادر عبد الواحد العبيدي وكاظم حسن جاسم ، المصدر السابق ، ص793.

40()عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ،ص236-237.

41() شبه جزيرة القرم : القرم لغة يعني باللغة العثمانية القلعة او الحصن ،وشبه جزيرة القرم جزء من الدولة العثمانية تبلغ مساحتها (27,000 كم2) ، ارتبط بالدولة العثمانية منذ عهد خانات تتار القرم التي تأسست عام 1430م ، واستمرت الجزيرة تحت سيطرت العثمانيين حتى عام 1783م عندما سيطرت عليها الإمبراطورة الروسية كاترين، وموقع الجزيرة إستراتيجي بإطلالتها على البحر الأسود من جميع جهاتها الا من شريط يربطها بأوكرانيا الحالية ويفصلها عن روسيا مضيق كريش وهو المدخل بين البوسفور والبحر الأبيض ...، للمزيد ينظر: أسماء حداد ، النموذج الروسي للحرب الهجينة في أوكرانيا الخيارات و الرهانات،(عمان: مركز الكتاب الأكاديمي ،2020م)، ص45-46.

42() للمزيد ينظر :ملحق رقم (3).

43()علي عبد القادر عبد الواحد العبيدي وكاظم حسن جاسم ، المصدر السابق ، ص799-802.

44() تم عقد مؤتمر باريس عام 1856 بحضور كل من بريطانيا، فرنسا، الدولة العثمانية، النمسا وروسيا وقد نص هذا المؤتمر على (حياد البحر الأسود بحيث لا يسمح فيه بظهور السفن الحربية او إقامة منشئات عسكرية.

ثانيا/ الصراع المسيحي في لبنان 1861-1864:

ادى خروج ابراهيم باشـــا من بلاد الشـــام1840 م وعودة الدولة العثمانية للســـيطرة عليها مع تنامي الوجود الاوربي عن طريق البعثات التبشيرية ودور القناصل فيها الى زيادة الشقة بين مكونات المجتمع اللبناني ، والذي مثل تحدي واضح لسلطة الدولة العثمانية نتيجة للأعداد الكبيرة من الرعايا الاجانب في بلاد الشام عموما ولبنان على وجه الخصوص ودعم تلك الدول لطائفة على اسس دينية ،وهو ما مثل صراع بين تلك الدول للهيمنة والنفوذ في لبنان ،الامر الذي انعكس بشكل جلي على ارتباط القوى المحلية هناك بالدول الاوربية [45].

كان ذلك الامر قد مثل تحدي للدولة العثمانية استجابة له بجدية من خلال تعيين أميرا على الجبل من الشهابيين وكان (الدروز)[46] الذين أصبحوا قوة لا يستهان بها لاسيما ان الدولة العثمانية كانت تساندهم ، في حين وقفت الدول الأوربية ضد تولي مسلم شؤون الجبل لاسيما فرنسا التي كانت قد اقترحت اميرا مسيحيا (ماروني)[47] على جبل لبنان ، ووقف الموارنة ضد ذلك الترشيح خوفا من تحول الحكم الى الاسلامي بدعم مباشر من الدولة العثمانية [48].

ادى ذلك الصـــراع بين الدول حول لبنان الى تقســـيم الدولة العثمانية لبنان الى قائمقائميتين ،احداهما للدروز والاخرى للموارنة ، وقد انتعشـت أحوال النصـارى في بلاد الشـام نتيجة لتنامي علاقاتهم مع الدول الأوربية من جهة وطبيعة نظام الملل الذي كان حافزا على ممارســة أعمال التجارة لما مثله من تخفيف في مجمل الضــرائب على غير المسـلمين ، وامام هذا الحال اصـبح النصـارى في قوة بعد مراحل الضـعف التي اصـابتهم قبل الغزو المصـــري لبلاد الشـــام ، وقد ادى ذلك الى تنامي الصـــراع الاجتماعي بينهم وبين غيرهم من الطوائف الدينية الاخرى وعلى وجه الخصـوص الدروز وحصـل الصـدام في يوم 13تشرين الاول 1841وتطور الى حرب اهلية شابها الكثير من العنف والتمثيل بالجثث وحرق القرى واستمرت تلك الحرب متقطعة بين الموارنة والدروز [49].

استمرت المشاكل الدينية في جبل لبنان من عام 1840-1860م بشكل متقطع ؛ اذ شهدت ثلاثة حروب رئيسة في العوام (1841و1845و1860) وكان السبب الرئيس شعور المسلمين بخطورة التغيير الديمغرافي وزيادة عدد المسيحيين على حساب المسلمين ، وقد ساهمت سياسة الدولة العثمانية في تجريد المسيحيين من الاسلحة وإبقاءها بيد الطوائف الاخرى الى الامعان بالقتل حتى وصلت تلك الحرب الى اوجها في عام 1860م ؛ اذ وصلت المذابح بين الدروز والموارنة الى حد لايمكن تغافله ففي 22يوم من تلك الحرب وصـــلت الخســـائر البشـــرية الى (7771قتيل من الموارنة فقط) ، اما المادية فقد (هدمت 360 قرية وتضـــررت 560 كنيســـة واحرق42ديرا) [50] وهنالك تقديرات اكبر من هذه بكثير [51].

وإغلاق المضـــايق العثمانية في وجه الســـفن الحربية لجميع الدول الاوروبية. واكد المؤتمر على اســـتقلال الدولة العثمانية وعدم التدخل في العلاقة بين السلطان العثماني ورعاياه المسيحيين. و يتعهد السلطان العثماني بتحسين وضـع الرعايا المسـيحيين في الدولة العثمانية...،للمزيد ينظر: فراس البيطار ، الموسـوعة السـياسـية والعسـكرية ،(عمان :دار أسـامة ،2013م)،ج5، ص 2051-2053؛ عبد العزيز سـليمان نوار وعبد المجيد نعنعي،المصـدر السابق ، ص243-245.

45() نايف عبد نايف نجم الجبوري ، موقف نصـارى بلاد الشـام من الاصـلاحات في الدولة العثمانية (1839-1914)،(عمان :دار الحامد ،2011م)، ص189.

46( ) الدروز: ينتسب الدروز الى شخص يدعى محمد بن اسماعيل الدرزي المنحدر من اصول فارسية والملقب بنشتكين سافر من مصر 1017م،والتقى بالخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله ،واتفق الاثنان على نشر تعاليم خاصة عرفت بالدرزية ، بعدها اسـتقر نشـتكين في الشـام وبدا بالترويج لتعاليمه التي عرفت بالدرزية وهي مشـتقة من الفعل (دَرَزَ) أي خيّط ، ويقوم مذهبهم على تقسيم الناس الى فئتين وهم العقال رجال الدين والجهال او الجسمانيين ...، للمزيد ينظر: محمد حسـن زبون السـاعدي ، الدروز ودورهم السـياسـي في لبنان 1943 – 1989، أطروحة دكتوراه ،(جامعة البصرة :كلية الاداب ،2008)،ص13.

47) الموارنة :هم من الطوائف المسيحية انشقوا عن اليعاقبة ولذلل اضـطهدوا من قبلهم ، سكنوا بادئ الامر في وادي العاصي ويعودون الى القديس مارون الذي استوطن شمال سوريا ثم بعد ذلك وفي النصف الثاني من القرن السـابع الميلادي انتقل طائفة الموارنة الى لبنان ، وفي نهاية القرن السـادس عشـر الميلادي اتصـلوا بكنيسـة روما وأصبحوا جزءا منها ...،للمزيد ينظر:

(48) Henri Lammens, Liban: notes archeologiques, historiques, ethnographiques et , (Imp: Catholique, 1914),p51.

49() نايف عبد نايف نجم الجبوري، المصدر السابق ، ص156.

50()عبدو توفيق يعقوب ،الياس بطرس الحويك ،(بيروت : دار الفاربي،2016م)، ص36.

51() يرى الباحث ان التقديرات التي أوردها المؤرخون النصـارى يشـوبها التضـخيم والتهويل ، ومرد ذلك إلى الأرقام التي كانت ترسـل الى أوربا لجلب التعاطف مع النصـارى ، ومن جانب اخر فان التقديرات كانت متفاوتة

كانت المصالح الاوربية حاضرة ومسبب رئيس لذلك الصراع ،ففرنسا كانت تسعى من خلال دعم الموارنة الى انشاء دولة مشرقية في لبنان تكون تحت اشرافها ، وروسيا كانت تسعى الى تقسيم لبنان الى ثلاثة قائمقاميات تكون احداها للارثوذوكس تكون نواة لجمع شمل الارثوذوكس في لبنان وسوريا وفلسطين ولتشكيل قاعدة متقدمة في المستقبل قرابة البحر المتوسط ، اما بريطانيا فكانت تسعى الى ضم لبنان الى سوريا استعدادا للسيطرة عليها في المستقبل [52].

تبنت فرنسا مسألة الوقوف بوجه المجازر ضد الموارنة وقامت باتصلات مع الباب العالي وطلبت من التدخل العسكري ، وقد تواصلت مع بريطانيا التي ايدت المهمة لكنها اعتذرت عن إرسال جنودها الى لبنان وكذلك فعلت روسيا واكتفيا الطرفين بإرسال بوارج حربية الى السواحل اللبنانية ، في حين عَدت فرنسا عُدتها واتفقت مع الباب العالي الذي اشترط ان تكون الحملة مشتركة في قيادتها مع الدولة العثمانية وكذلك ان يحدد موعد لانسحابها [53].

استطاعت القوات الفرنسية والعثمانية من انهاء حالة الصراع بين الدروز والموارنة بعد ان تقسمت قوات الحملة بين احياء المسيح لحمايتهم وبمساندة مباشرة من البوارج الحربية على السواحل ،لكن الحملة فشلت بمعاقبة الدروز على اعمالهم [54].

وامام ذلك التحدي الكبير للدول الأوربية والدولة العثمانية اجتمع ممثلو الدول الاوربية في اسطنبول عام 1864 من اجل البحث بالاسباب بعد ان انتهت الحرب وشخصت الاسباب بتطبيق مجلس ادارة الطوائف والمجالس المحلية التي هي جزء من خط همايون كانت السبب في التشاحن الطائفي وما آل اليه من مساواة بين النصارى والمسلمين وشعور المسلمين بالغيض مما امتلكه المسيحيين من امتيازات ودعم اوربي ولذلك اتخذت عدة اجراءات لتلافي تجدد الاشتباكات تم الغاء وتعديل بعض الفقرات وتعين حاكم واحد لجبل لبنان مسيحي من خارج الجبل لضمان استتباب الامن هناك[55].

يرى الباحث بتواضع : ان احداث جبل لبنان اظهرت بشكل جلي سعي الدول الاوربية وعلى راسها فرنسا وبريطانيا الى الحفاظ على كيان الدولة العثمانية الى وقت يمكنها الانفراد باقتسام غنائمها والسعي لإبعاد أي قوة عن المناطق الإستراتيجية المطلة على البحر المتوسط لاسيما روسيا ، كما انها وقفت الى جانب النصارى بتعصب واضح وربما هذا التعصب هو الذي جعل لبنان تتطلع دائما نحو فرنسا في حل مشاكلها الداخلية الى يومنا هذا .

ثالثا/ازمات البلقان وتداعياتها 1875-1913:

يطلق على الاجزاء الاوربية تحت سيطرة الدولة العثمانية اسم البلقان ، وهي بلاد جبليه ذات موقع متميز ،وتطل على البحار من ثلاثة جهات ،تقع الى الجنوب الشرقي من القارة الاوربية [56] ، وقد استطاع العثمانيون فتحها في مراحل الامبراطوية الاولى ،اذ استطاع السلطان اورخان (1316-1358م) من العبور الى البر الاوربي وتحقيق اول انتصار للمسلمين في ارض المسيحيين عام 1356م واحتلال غاليبولي، ثم اخضع مناطق البوسنة والهرسك ومناطق اخرى واستمرت الفتوحات العثمانية في اوربا الى عام 1606عندما وقع العثمانيون والنمساويون صلح (استيفا تورك) في عهد السلطان احمد الاول (1603- 1617) [57].

تميزت بلاد البلقان بتنوعها الديني والقومي ، فمن الناحية الدينية اوجد الفتح العثماني هناك الدين الاسلامي عن طريق تحويل النصارى الى الاسلام او عن طريق المهاجرين من ولايات الدولة العثمانية المسلمة الى البلقان ، اما الديانة الاصلية لاصحاب الارض فهي المسيحية والغالبية منهم من الارثوذوكس ،اما التنوع القومي فيشمل

بين مؤرخ وأخر ، وحتى الاتهامات التي وجهت للدولة العثمانية بانها ساعدت الدروز ضد الموارنة كانت في اغلبها ينقصها الدقة والموضوعية .

52() منير اسماعيل ،لبنان في السياسات الاوربية 1840-1861،(بيروت :دار النشر للسياسة والتاريخ ،2005م)،ص2040.

53() محمد اهليل الجابري و كريم عباس الجبوري ، الحملة الفرنسية العسكرية على لبنان، مركز بابل للدراسات الانسانية ،"مجلة "، بابل ، المجلد 5،العدد2، ص42.

54() المصدر نفسه ، ص45.

55() نايف عبد نايف نجم الجبوري، المصدر السابق ، ص184.

56() تشمل البلقان (الجبل الاسود ،صربيا ، كرواتيا ، سلوفانيا ،بلغاريا ،اليونان ، البانيا ، مقدونيا، البوسنة ، الهرسك ، تراقيا الشرقية)...، للمزيد من التفصيل ينظر:محمد فاتح عقل ، مشكلات الحدود السياسية ،(الإسكندرية : د. مط ،1962م)،ج1،ص536.

57() للمزيد ينظر : نادية محمود مصطفى،المصدر السابق ، ص25-40.

عروق متعددة لعل ابرزها (اليونانية والالبانية والرومانية) والسلافية التي تشمل (الصرب والكروات والسلوفيين والبلغار)[58]، كما وتسكن ولاية سالونيك جنوب البلقان فئة من اليهود عرفو بالتاريخ العثماني بيهود الدونمة [59].

تميزت الادارة العثمانية لبلدان البلقان بميزة الصرامة والتساهل معا ؛ اذ ان الصرامة كانت حاضرة في تثبيت الحكم العثماني والحفاظ على تلك البلاد تحت هيمنتها بشتى الطرق والوسائل ، في حين كانت في اشد حالات التسامح تجاه الدين الاسلامي وانتشاره ، وانما اتبعت وسيلة خلط المجتمعات البلقانية بجاليات اسلامية جاءت بهم من مناطق متعددة مثل الشراكسة والتتار [60].

اتبع العثمانيون نظام الملل الذي طبق في اغلب المناطق التي يتواجد فيها غير المسلمون والذين كانت لهم حرية في فض النزاعات الدينية والمشاكل ذات الاصول الدينية الخاصة بمملهم عن طريق رئيس الطائفة دون ان تدخل الدولة العثمانية في حلها الامر الذي منح تلك الملل الحرية اللازمة باحتفاظ بعاداتهم وطقوسهم وهويتهم الدينية [61].

اندلعت الحرب البلقانية بادئ الأمر على اثر ثورة الهرسك 1875م ، وظهرت على اثر صدامات ذات طبيعة عرقية بين الأغلبية المسيحية والأقلية المسلمة ،نتيجة لتنامي التنظيمات الصربية وسعيها لظم الهرسك الى صربيا منعا لاستيلاء بلغاريا عليها بعد ان فقدت الأخيرة الكثير من أملاكها لصالح المانيا وايطاليا الموحدتين، مع تزايد انتشار دعوات الجامعة السلافية بدعم من روسيا القيصرية [62].

وبسبب ما أُقترف من مذابح بحق المسلمين استخدمت الدولة العثمانية القوة من اجل انهاء ذلك التمرد العرقي، الا ان الدولة العثمانية استجابة لمطالب المتمردين بتخفيف الضرائب وتشكيل قوات للشرطة من بينهم ، لكن الدول الاوربية صعدت من وتيرة الدعاية ضد الدولة العثمانية وصورة الموقف على انه حرب إبادة بحق المسيحيين هناك [63]، واستمر الدعم الخارجي من النمسا – المجر وروسيا بالإضافة الى الجبل الاسود وصربيا ،الا ان كلا البلدين كانا مختلفين تجاه الازمة فالنمسا كانت تفضل بقاء ولايات البلقان تحت السيطرة العثمانية وحصولها على حكم ذاتي في حين روسيا كانت تسعى لتفتيت البلقان وخلق دولة سلافية (بلغاريا الكبرى) كوحدة سياسية مستقلة [64].

كانت مصالح الروس والنمساويين واضحة في البلقان ولذلك كانت قنوات التفاهم بينهم مفتوحة ؛اذ عقد الطرفان لقاء تاريخي حضره الكسندر الثاني القيصر الروسي(1855-1881) والإمبراطور النمساوي فرانز جوزيف(1830-1916م) في رايخشتات في بوهيميا وذلك في 6تموز1876م، من اجل اقتسام البلقان بينهما في حالة انهيار الدولة العثمانية، تكون في شرق البلقان دولة بلغارية تحت النفوذ الروسية وفي الغرب دولة البانية تحت الرعاية النمساوي ويكون وسط البلقان مناطق صربية تابعة للنمسا [65].

تصاعدت حدة الصراع في البلقان على اثر دخول البلغار الى جانب الجبل الاسود و وازدادت معها الرد العثماني قوة مما ادى الى تناول تلك الاحداث في الصحف الاوربية لاسيما في بريطانيا ، وتبنى اللورد غلادستون المطالبة بايقاف المجازر والدعوة لتعويض المتضررين من البلغار[66] .

58() للمزيد عن التكوين الديموغرافي للبلقان ينظر: محمد م.الاناؤوط ، المصدر السابق.

59() تسمية الدونمة أطلقت على اليهود المتأسلمين الذين هم من المهاجرين من الاندلس واللاجئين الى الدولة العثمانية على اثر انهاء الوجود العربي الاسلامي في الاندلس على يد المسيحيين 1492م ، ويعرفون بيهود الدونمة ، وعرفوا أيضا بسبتائيين نسبة الى ابرز شخصياتهم وهو سبتاي زيفي الذي ادعى النبوة وانه المسيحالمخلص فتعرض للسجن ثم اختبر امام السلطان(محمد الرابع 1648-1687)، فتنكر لدعواه وعرض عليه= =الموت او الإسلام فقبل الإسلام وسمي(محمد عزيز افندي) ،اضمر اليهودية في نفسه وشجع أتباعه على دخول الإسلام من اجل التغلغل في المجتمع والسياسة دون عائق ...،للمزيد ينظر: محمد علي قطب ، يهود الدونمة اصلهم نشأتهم حقيقتهم ،(مصر: دار الأنصار ،1978م) ؛ احمد نور النعيمي ، اليهود والدولة العثمانية ،(عمان : دار البشير ،1996م).

60() محمد م.الانؤوط، المصدر السابق ، ص88.

61() نادية محمود مصطفى ، المصدر السابق ، ص232.

62() محسن حمزة حسن العبيدي ، الازمة البلقانية دراسة في السياسة العثمانية والدبلوماسية الأوربية 1875-1878، رسالة ماجستير (جامعة الموصل :كلية التربية ،200م) ،ص62-63.

63() مصطفى كامل ، المصدر الثاني ،ص144.

64() محسن حمزة حسن العبيدي، المصدر السابق ، ص70-75.

65() مجموعة مؤلفين ، مئة عام على الحرب العالمية الاولى ،(بيروت : المركز العربي للأبحاث ،2016م)،مج 1، ص24.

66() حسين لبيب ، تاريخ المسألة الشرقية ، (مصر : مطبعة الهلال ،1921م) ، ص80

ورغم اقتراح الهدنة بين الطرفين من قبل بريطانيا الا ان عدم جدية البلغار ادى الاستمرار بالعمليات العسكرية حتى خضع الروس والبلغار للأمر الواقع لهدنة قصيرة عقد خلالها مؤتمر القوى الكبرى دون التوصل الى تسوية مما شجع روسيا على اجتياح الأراضي العثمانية ووصولها الى إطراف اسطنبول وفرض على الدولة العثمانية معاهدة سانستيفانو[67] المهينة [68].

مثلت تلك المعاهدة صدمة للدول الأوربية وأولها النمسا حليفة روسيا التي كانت قد اتفقت على الحصول على البوسنة في معاهدة رايخشتات [69]، وبريطانيا التي تخوفت من تنامي الوجود الروسي ومن بلغاريا الكبرى وفرنسي للحفاظ على مصالحها في البحر المتوسط [70]، ومن اجل ذلك عقدت الدول الاوربية اجتماعا لإعادة النظر بمعاهدة سان ستيفانو في برلين في حزيران 1878والتي مثلت تقطيع لأجزاء من الدولة العثمانية ؛اذ حصلت بريطانيا على قبرص[71] باتفاق مسبق مع الدولة العثمانية وكذلك وضعت البوسنة والهرسك تحت السيطرة النمساوية واستقلت صربيا والجبل الاسود ورومانيا وتنازلت الدولة العثمانية عن بيساريبيا والقوقاز الى روسيا [72].

من الواضح ان معاهدة لندن قد مثلت تقطيع لاوصال الدولة العثمانية وكبح لجماح الروس مقابل تنامي السيطرة البريطانية على الموقف الاوربي بعد ان اتخذت سياسة العزلة في اوقات سابقة لثورة البلقان ، وان السيطرة البريطانية قد تكرست بصورة اوضح في البحر المتوسط بحصولها على جزيرة قبرص كقاعدة بريطانية متقدمة نحو الدولة العثمانية من اجل ابعاد الروس عن المنطقة والتقرب اكثر من ابرز منشئ ملاحي خلال تلك المرحلة وما تلاها وهو " قناة السويس" .

لم تنتهي الازمات البلقانية التي عند ذلك الامر؛ اذ ان معاهدة برلين حملت بذور الصراع في تلك الأماكن الملتهبة من الدولة العثمانية والتي اطلق عليه مجازا (برميل البارود)؛اذ ان وضع البوسنة والهرسك تحت السيطرة النمساوية ادى الى سعي النمسا في عام 1908م لضمها رسميا على اثر تدهور احوال الدولة العثمانية والثورة الدستورية فيها ، بعد ان اقنعت الروس بالسماح لهم بالمرور في المضائق العثمانية ، كما ان روسيا كانت تتخوف من اصطفاف الماني نمساوي ضدها وضعف قوة روسيا على اثر هزيمتها امام اليابان في عام 1904 مما سبب ازمة اوربية بين البلدين [73].

وفي عام 1912 تشكلت (العصبة البلقانية)[74] التي شنت حربا على الدولة العثمانية واحرزت نصرا كبيرا عليها وانتهت الحرب بتوقيع معاهدة لندن في ايار1913تنازلت فيها الدولة العثمانية عن معظم اراضيها للصالح العصبة البلقانية ، وقد اندلعت الحرب بين اعضاء العصبة عام 1913م الامر الذي ادى اندلاع ازمة كانت احدى اهم الاسباب الحرب العالمية الاولى [75].

نستنتج مما تقدم ضعف الدولة العثمانية خلال الربع الاخير من القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين ، والذي مثل مرحلة مهمة من الازمة الشرقية؛ اذ استقلت اجزاء منها بعد احراز انتصارات عسكرية مما يدلل على ضعف الدولة التي لم تستطع الصمود بوجه التحديات الكبيرة التي واجهتها داخليا وخارجيا الامر الذي ادى الى دخولها الحرب وخسارتها تلك الحرب ، وهو مامثل تحقيق هدف اوربي راود سياسة دول الحلفاء على امد طويل قارب القرن من الزمان .

67() تضمنت معاهدة سان ستيفانو حصول رومانيا وصربيا والجبل الأسود على استقلالها عن الدولة العثمانية، فتح المضايق العثمانية في وجه الأسطول الروسي طيلة أيام السنة، وإنشاء دوله بلغارية المستقلة ذاتيا والتابعة اسميا للدولة العثمانية، سيطرت روسيا على شواطئ البحر الأسود ومعظم مناطق أرمينيا الشرقية...،للمزيد ينظر:عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ،المصدر السابق ،ص303.

68() حيدر صبري شاكر الخيقاني، المصدر السابق، ص75-76.

69) احمد م.الارناؤوط ، البوسنة والهرسك خلال العهد العثماني ،(عمان : آلانْ للنشر،2019م) ،ص196.

70() عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، المصدر السابق ، ص303.

71() للمزيد عن موقع جزيرة قبرص ينظر: الملحق رقم (3).

72() حيدر صبري شاكر الخيكاني ،المصدر السابق ، ص185.

73() حيدر صبري شاكر الخيكاني ، تاريخ أوربا منذ الحرب العالمية الأولى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1914-1945،(النجف اشرف :مطبعة الميزان ،2014م)،ص26-28.

74() العصبة البلقانية: هو تحالف دول البلقان وهي (بلغاريا ،صربيا ، اليونان)،عام 1912، شجعت روسيا على إنشاءه إلا ان النمسا كانت متخوفة من تنامي المشاعر القومية مما يصيبها بالضرر إلى جانب ان تلك الدول ستنهي أحلام النمسا بالسيطرة على اجزاء من البلقان ...، للمزيد ينظر: عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، المصدر السابق ، ص376.

75() حيدر صبري شاكر الخيكاني ، تاريخ أوربا منذ الحرب العالمية الأولى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1914-1945، ص47.

5. الخاتمة:

توصل الباحث لعدة نتائج من خلال ورقته البحثيه هذه يمكن اجمالها بما يلي:

1- ان مصطلح الازمة الشرقية مصطلح سياسي مجازي يشمل كل السياسات التي اتبعتها الدول الاوربية تجاه الدولة العثمانية وممتلكاتها في الشرق.

2- ارتبطت المسالة الشرقية بصورة مباشرة بمرحلة ضعف الدولة العثمانية .

3-كانت بدايات المسألة الشرقية بأطماع نابليون في مصر ثم تطور الأمر إلى صراع محموم بين الدول الأوربية وروسيا للاستئثار بأملاك الدولة العثمانية .

4- اختلفت مصالح الدول الاوربية عن روسيا ولكل دولة دوافعها .

5- سعت روسيا جاهدة الى تفكيك الدولة العثمانية منذ منتصف القرن التاسع عشر الا ان بريطانيا وبمساعدة فرنسا وقفت بالضد من تلك التوجهات لاحبا بالدولة العثمانية وإنما خشية من تنامي سطوة روسيا على البحر المتوسط الذي يسبب تهديد لمصالح بريطانيا وفرنسا الإستراتجية فيه.

6- استغلت الدول الأوربية وروسيا التنوع الديني للدولة العثمانية للنفوذ والتغلغل والتدخل في شؤون الدولة العثمانية .

7- شغلت ازمات المسالة الشرقية اوربا لمدة قرن ونيف من الزمن وعقدت المعاهدات والمؤتمرات لإنهائها

8- مثلت احداث الازمة الشرقية لاسيما مسألة البلقان السبب الرئيس في اندلاع الحرب العالمية الأولى.

ملحق رقم (1)

خارطة ولايات البلقان قبل الحرب العالمية الاولى[76].

76() محمد قاسم وحسين حسني ،المصدر السابق ، ص221.

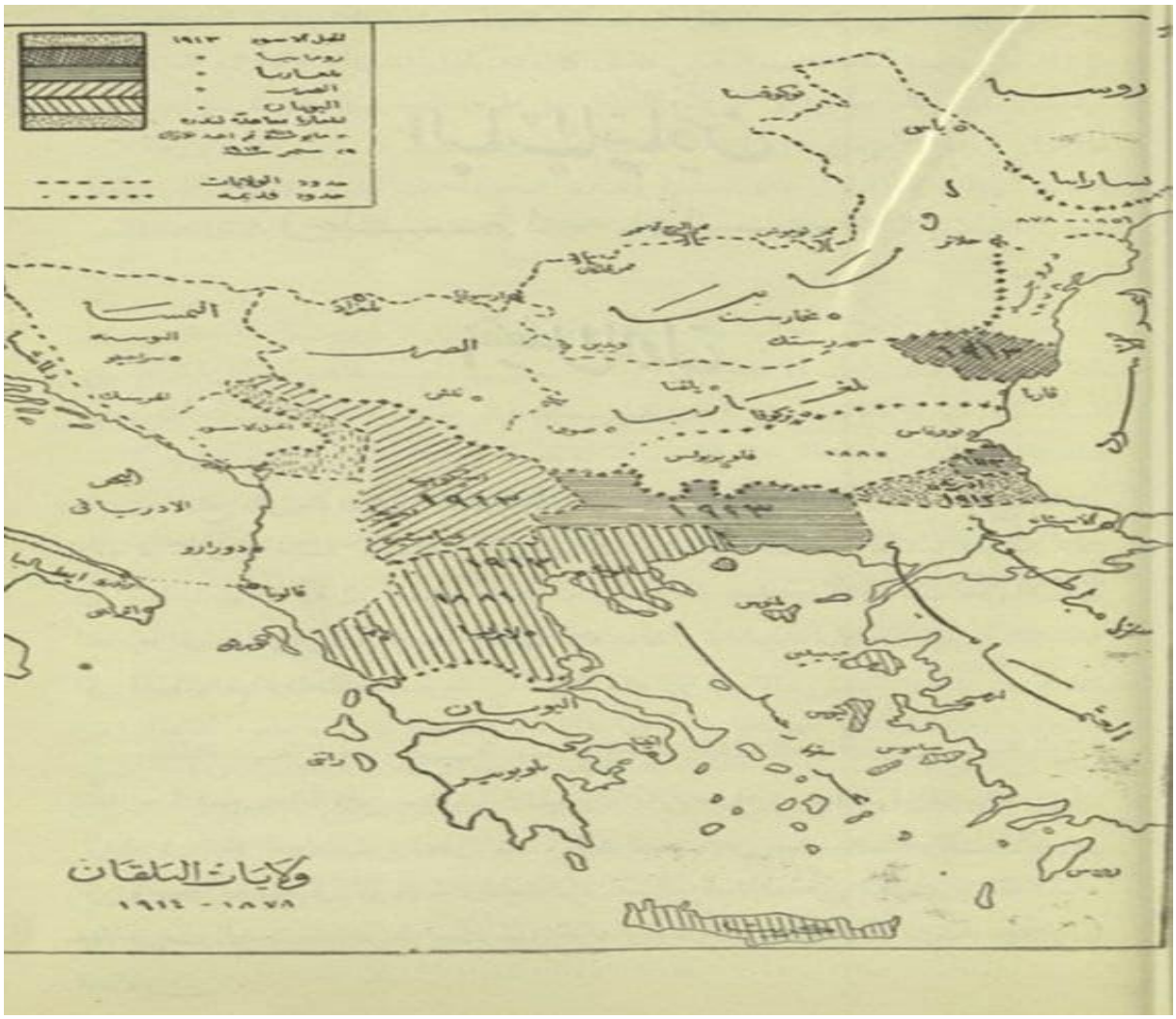

ملحق رقم (2)

مخطط يوضح سير العمليات العسكرية في حرب القرم 1853–1856[77]

(77) https://www.google.com/search

ملحق رقم(3)

خارطة تبين موقع جزيرة قبرص[78]

جزيرة قبرص

قائمة المصادر

أولا/ الرسائل والاطاريح:

(1) حيدر صبري شاكر الخيقاني ، الملكة فيكتوريا وأثرها في السياسة البريطانية (1837-1901)،أطروحة دكتوراه ،(جامعة بغداد : كلية الآداب ،2009م).

(78) https://www.turkeynow.news/media/image/870/490/2020/06/1591623549

(2) محسن حمزة حسن العبيدي ، الأزمة البلقانية دراسة في السياسة العثمانية والدبلوماسية الاوربية 1875-1878، رسالة ماجستير (جامعة الموصل :كلية التربية ،200م) .
(3) محمد حسن زبون الساعدي ، الدروز ودورهم السياسي في لبنان 1943 – 1989، أطروحة دكتوراه ،(جامعة البصرة :كلية الاداب ،2008).

ثانيا/الكتب:

أ- العربية والمعربة:

(1)احمد نور النعيمي ، اليهود والدولة العثمانية ،(عمان :دار البشير ،1996م).
(2)_____ ، العلاقات التركية الروسية دراسة في الصراع والتعاون ،(عمان :دار زهران ،2011م).
(3)_____ ، البوسنة والهرسك خلال العهد العثماني ،(عمان : آلانْ للنشر،2019م) .
(4) أسماء حداد ، النموذج الروسي للحرب الهجينة في أوكرانيا الخيارات و الرهانات،(عمان :مركز الكتاب الأكاديمي ،2020م).
(5) أيمن أبو الروس ، نابليون بونابرت، (القاهرة : مكتبة ابن سينا ،2013م).
(6) الياس طنوز الحويك ، صفحات من تاريخ مصر ، (نيويورك : مطبعة الهدى ،1914م) .
(7) حسين قاسم وحسين حسني ، تاريخ القرن التاسع عشر في أوربا وما يليه من الحوادث حتى نهاية الحرب العظمى،ط4، (القاهرة :دار الكتب المصرية ،1929م) .
(8) حسين لبيب ،تاريخ المسألة الشرقية ، (مصر :مطبعة الهلال ،1921م) .
(9) حيدر صبري شاكر الخيكاني ، تاريخ اوربا منذ الحرب العالمية الاولى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1914-1945،(النجف اشرف : مطبعة الميزان ،2014م).
(10)عايض بن خزام الروقي ، حروب محمد علي باشا وأثرها في شبه الجزيرة العربية 1831-1839 ،(مكة المكرمة: سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية ،1993م).
(11)عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، (القاهرة :الانجلو ، 2013م).
(12) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر لأوربا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية ، (بيروت :دار النهضة ،2014م).
(13) عبدو توفيق يعقوب ،الياس بطرس الحويك ،(بيروت : دار الفاربي،2016م).
(14) فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ،(عمان :دار أسامة ،2013م)،ج5.
(15) نادية محمود مصطفى وآخرون ،العصر العثماني من القوة والهيمنة إلى بداية المسألة الشرقية ،(القاهرة : المعهد الملكي العالي ،1996م).
(16) نايف عبد نايف نجم الجبوري ، موقف نصارى بلاد الشام من الاصلاحات في الدولة العثمانية (1839-1914)،(عمان :دار الحامد ،2011م).
(17) نجاة سليم محمود محاسيس ، معجم المعارك التركية ، (عمان :دار زهران ،2011م).
(18) مايكل شيهان، توازن القوى المبدأ والنظرية ، ترجمة :احمد مصطفى،(مصر: مركز المحروسة للنشر،2016م).
(19) مجموعة مؤلفين ، مئة عام على الحرب العالمية الاولى ،(بيروت : المركز العربي للأبحاث ،2016م)،مج 1.
(20) محمد علي الرفاعي ، عصر محمد علي ، ط5، (القاهرة : المعارف ، 1989م) .
(21) محمد علي قطب ، يهود الدونمة اصلهم نشأتهم حقيقتهم ،(مصر:دار الأنصار ،1978م).
(22) محمد فاتح عقل ، مشكلات الحدود السياسية ،(الاسكندرية : د.مط،1962م)،ج1.
(23) محمد م.الاناؤوط ، دراسات في التاريخ الحضاري للإسلام في البلقان،(تونس : زغوان ،1996م) .
(24)_____ ، البوسنة والهرسك خلال العهد العثماني ،(عمان : آلانْ للنشر،2019م) .
(25) محمد نيمو ، دراسة الحملة الفرنسية واهم السجلات لمحمد الجبرتي ،(القاهرة :د.مط، 2018م).
(26) مصطفى كامل ، المسألة الشرقية ،(مصر: مطبعة الاداب ،1898م).
(27) منير اسماعيل ، لبنان في السياسات الاوربية 1840-1861،(بيروت :دار النشر للسياسة والتاريخ ،2005م).
(28) موسى محمد ال طويش ،العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة ، (بغداد : دار المعتز ، 2017م).
(29) وليد احمد دوزي ، الصراع العرقي في البلقان ،(عمان : دار زهران ،2017م).

ب- الأجنبية:

(1)Afaf Lutfi AL-Sayyid Marsot,A short History of Modern Egypt, (Cambridge:1985)
(2) Diary Biackie British seaman ,Battle of navarino ,(Oxford: Fullarton & Company,

1829),
(3) Salasi R.Sonyel,Th Pro7sgf system in the ottoman empire and its abuses.
(4) Krl Marx, the eastern,(london:swan sonnenschein,1899),
(5) Henri Lammens, Liban: notes archeologiques, historiques, ethnographiques et, (Imp: Catholique, 1914).

ثالثا/ البحوث الأكاديمية :
(1) حسـن عبد علي الطائي ، روسـيا وحرب القرم 1853-1856، العلوم الإنسـانية ،"مجلة"، بابل ، مجلد 22، العدد4، 2015م.
(2) سامي صـالح الصـياد، قراءة في عوامل ضـعف الدولة العثمانية وظهور المسـألة الشرقية وتبلورها ،جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ،"مجلة "، صلاح الدين ،العدد2، المجلد 12، السنة 2015.
(3) علي عبد القادر عبد الواحد العبيدي و كاظم حسن جاسم الاسدي، حرب القرم 1853-1856 تنامي الطموح الروسي و بداية الانهيار العثماني ، الباحث ،"مجلة"،كربلاء ، المؤتمر العلمي الدولي الأول ، 8 نيسان 2021.
(4) محمد اهليل الجابري و كريم عباس الجبوري ، الحملة الفرنسية العسكرية على لبنان، مركز بابل للدراسات الإنسانية ،"مجلة "،بابل ، المجلد 5،العدد2.
(5) يوسـف حسـين يوسـف عمر ، موقف روسـيا من المسـالة المصـرية من اتفاقية بلطا ليمان حتى نهاية الازمة 1838-1841،العلوم الإسلامية ، "مجلة"، غزة ،العدد30، 2017م.

رابعا /الشبكة العنكبوتية (الانترنت):
(1)https://www.google.com/search.
(2)https://www.turkeynow.news/media/image/870/490/2020/06/1591623549 .

المستخلص باللغة الانكليزية

This research deals with the subject of occupying a long era of global conflict, known metaphorively as the Eastern issue, and because the quality of military conflict is the main feature of international politics during the past centuries, the policy of European countries towards the Ottoman Empire, its beginnings were coupled with the weakness of the Ottoman Empire, especially after those countries obtained privileges that gave them specificity and distinction in several fields within the territories of the Ottoman Empire.
These countries did not continue with their lined policy, but turned into a blatant European conflict, the main feature of which was the European conflict between Britain, France and Russia, whose goal was to obtain the largest share of those lands and waters belonging to the Ottoman Empire.
The researcher followed the historical and analytical method to reach the forms of conflict that surrounded the Ottoman Empire, which was one of the most prominent reasons for the outbreak of the First World War (1914-1918).
The research came with an introduction and two axes, the first of which was discussed (the positions of European countries on the Eastern issue and its beginnings), in which he highlighted the ambitions of European countries and their indirect interference in the administration of the Ottoman Empire for its states and its conflict with its governors, while the second axis discussed (the conflict between European countries over the property of the Ottoman Empire), in which the researcher distinguished the direct intervention and wars that took place between Britain and France on the one hand and Russia on the other hand in all their direct and indirect forms.